الفصل الرابع:
فواكه تنبت على وجوه سعودية في ميلانو

obeikandl.com

ألمانيا
النمسا
سلوفانيا
سويسرا
فرنسا
إيطاليا
روما
نابولي
الجزائر
تونس
N
S

الفصل الرابع:

ميلانو

إحدى المدن الإيطالية الكبرى، وعاصمة إقليم لومبارديا النائم على السهول. تقع (شمال إيطاليا). يبلغ عدد سكانها نحو ١,٣ مليون نسمة. وتحتل المرتبة الثانية في التعداد السكاني بعد العاصمة روما. ومعنى كلمة ميلانو أنها المدينة التي تقع بين سهلين. وتُعدّ ميلانو إحدى أغنى المدن الإيطالية. كما تعد عاصمة الأناقة والأزياء والتصميم في العالم. وأيضاً، تمتاز بتفوقها الصناعي، والمعماري، والنفطي الذي جعلها ملاذاً للعديد من رجال الأعمال والمال في العالم.

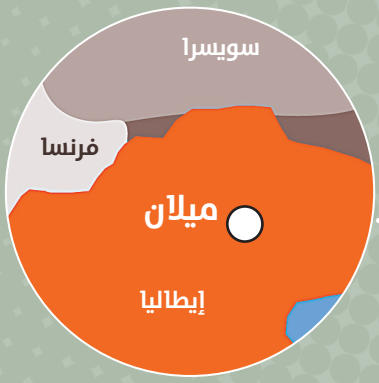

فانو

تقع في مقاطعة بيزارو وأوربينو، ضمن إقليم ماركي، مطلة على البحر الأدرياتي، تشتهر بكارنفالها الأعرق على الإطلاق في إيطاليا، عدد سكانها نحو ٦٢ ألف نسمة.

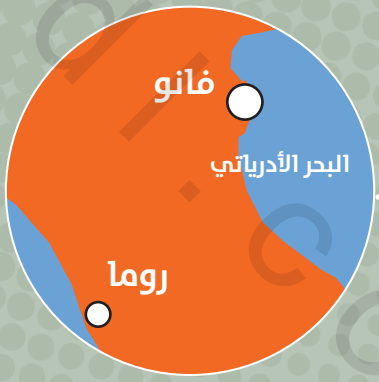

Qalikan.com

Gabacchi
Il Salotto

ميلان، إيطاليا

obeikan

D&G

سيهـرع الفرح إلى وجهك عندما تعلم أن برنامج مشروع توسعـة خريص، الذي ستبلـغ طاقتـه الإنتاجية ١,٢ مليـون برميل من الزيت الخام يومياً، يقوم عليه فريق زاخر بالوجوه السعودية اليافعة والغضة.

فستجرفـك ابتسامـة المهندس عبدالرحمن عبدالله العامـر (٢٩ عاماً) إلى مكتبه في الدور الرابع في مبنى الشركة الإيطالية سنام بروجيتي في ميلانو.

فعندمـا يبتسـم تنبـت فواكه علـى وجهه يرجعهـا إلى زواجـه. فرغم مرور نحو ٨ أشهر على زواجه إلا أنه لم تلـد هذه الابتسامـات الجميلة إلا مؤخـراً. فقد واجه عبدالرحمـن أيامـاً عصيبـة فـي أيـام زواجـه الأولى، حيـث امتـلأ منزلـه بدموع زوجتـه التي رفضـت البقاء معه في إيطاليا بعـد أن هاجمتها الغربة مبكراً وألحَّت عليه أن يعيدها أدراجها. لكن سرعان ما تكيفت زوجته مـع ميلانو بعد أن تعرَّفت إلى زوجات زملائه في العمل، وانخرطت في دورات دراسية توفرها أرامكو السعودية لزوجات الموظفين خلال مهمات عملهم.

نشر في ١ مايو ٢٠٠٧م

عبدالعزيز البعادي يداعب ابنه أحمد في سان دناتو في إيطاليا

تصوير: باتريشيا نيكولا

obeikandl.com

العامر الذي تنفَّس الصعداء أخيراً، يعزو استقراره وحماسته إلى زملائه هو ورؤسائه الذين حولوا التحديات التي يواجهها في العمل إلى قهوة لا يحلو أن يفتتح يومه إلا بها. فكما يزدحم وجه عبدالرحمن بالتعابير الشيقة، يزدحم أيضاً مكتبه بالأوراق، والملفات، والاتصالات، والطموح.

عبدالرحمن الحاصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران يعتز بالثقة التي أنيطت به عبر العمل في مشروع خريص العملاق، والتي تدفعه إلى المزيد من المثابرة.

وبالإضافة إلى تميز عبدالرحمن في عمله، فهو يبدو أنيقاً في اختيار ملابسه، فخلال زيارتي لمكتبه وجدته يرتدي ربطة عنق زرقاء فاتحة، تشبه نهراً أليفاً، خلعت عيناي ملابسها وغطست فيه.

رحلة البحث عن «السمبوسة»

على مرمى حجر من عبدالرحمن يبدو مكتب المهندس مازن عايض الجعيد (٢٨ عاماً)، الذي قطع دراسته للماجستير في هندسة وإدارة المنشآت في جامعة الملك فهد للعمل في مشروع خريص. يقول: «العمل في مشروع خريص فرصة العمر. والفرصة لا تأتي مرتين».

بدأ مازن العمل في المراحل الأولية للمشروع في أكتوبر عام ٢٠٠٥م، في مدينة ردينغ البريطانية، تبعد ٣٠ دقيقة عن لندن بالقطار، ثم انتقل إلى ميلانو في يوليو ٢٠٠٦م.

يقطن مازن مع زوجته حياً سكنياً يدعى «توري لامبردي»، يعيش فيه نحو ٨ موظفين يعملون في مشروع خريص مع أسرهم. ولا يعتقد الجعيد أن هناك صعوبات تواجهه هو وزملاءه، مؤمناً بقدرة الفريق على التغلب على أي مشكلة من خلال التعاون والانسجام الكبيرين. لكنه لم ينس المعاناة التي واجهها في رمضان الفارط عندما مشط شوارع ميلانو وماجاورها بحثاً عن «عجينة السمبوسة» دون جدوى.

حنين وتضحيات

أما عبدالعزيز أحمد البعادي (٣١ عاماً)، الناظر الإداري لقسم المنافع وحقن المياه في المشروع، الذي التقيته في مكتبه عند الساعة السادسة وإحدى وأربعين دقيقة مساء وهو منهمك بين الأوراق فأكد لي أن الوقت يركض في المكتب، معبراً عن شعوره بالسعادة رغم كثافة العمل؛ لأنه عضو في مشروع بهذا الحجم والأهمية ليس على مستوى وطنه فحسب بل على مستوى العالم على حد قوله.

انتقال عبدالعزيز للعمل في إيطاليا دفع زوجته إلى تقديم استقالتها من البنك السعودي الفرنسي بالخبر، وقطع دراستها للماجستير مشيراً إلى أن «مشروع خريص جدير بالتضحية». لكن لا يغفل عبدالعزيز الفرصة المتميزة التي أتاحتها الشركة لزوجته وزوجات زملائه لدراسة اللغة الإيطالية التي جعلتهن يستثمرن وجودهن في إيطاليا لتعلم لغة جديدة.

كما قال عبدالعزيز الحاصل على شهادة البكالوريوس في إدارة المشاريع من جامعة الملك فيصل: إن قضاءه لساعات طويلة في العمل جعل زوجته تعتمد على نفسها أكثر، وتصبح أكثر استقلالية.

ويسافر عبدالعزيز إلى كمبيوتره عندما يباغته الحنين لوالديه في المملكة؛ ليرى صورة ابنه أحمد (عامين)، الذي يدخل البهجة إلى نفسه ويحيل لحظات حزنه القصيرة إلى أخرى باسمة.

محمد الربدي وماهر الوبر في مطعم
أوستريتا بسان دناتو في ميلانو

الوبر استثمر وجوده في ميلانو لتطوير لغته الفرنسية، حيث يحرص على اقتناء عدد من الكتب والصحف الفرنسية التي تساعده على تطوير لغته واجتياز اختبار «الدولف» الفرنسي..

obeikandl

لغة فرنسية

في ردهة مبنى شركة سنام بروجيتي تلتقي بماهر طالب الوبر (٢٥ عاماً)، أصغر موظف في المشروع، مطرزاً وجهه بابتسامة لا تذوب.

ماهر الحاصل على البكالوريوس من جامعة ميتشغان الأمريكية في تخصص إدارة سلسلة الإمداد والتموين يغرس الفخر في أعماقك من خلال ذكائه اللافت وجديته التي تبدو بجلاء عندما يتحدث معك أو مع زملائه.

الوبر استثمر وجوده في ميلانو لتطوير لغته الفرنسية، حيث يحرص على اقتناء عدد من الكتب والصحف الفرنسية التي تساعده على تطوير لغته واجتياز اختبار «الدولف» الفرنسي، الذي يعادل اختبار «التوفل» الإنجليزي، والذي يتأهب لدخوله خلال الأيام القليلة القادمة. كما يدرس اللغة الإيطالية التي أوشك على إجادتها من خلال ممارسته لها في ميلانو، فضلاً عن دروس تقوية خاصة.

ويعتقد ماهر أن مناخ العمل في أرامكو السعودية، والتنافس بين الزملاء هو الذي خلق إصرار الكثير من الموظفين على تعلم مهارات ولغات مختلفة.

حقيبة جاهزة

ليس ماهر وحده الذي يجيد الإيطالية، فزميله المهندس عبدالعزيز إبراهيم الحميد (٣٢ عاماً) يتقن الإيطالية أيضاً. فهو طوال إقامته في ميلانو يحصل على دورات مختلفة في الكتابة، والاتصال، والقراءة باللغة الإيطالية.

عبدالعزيز الحاصل على البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة ألباما الأمريكية ينتظره مستقبل واعد في الشركة.

يقول عنه رئيسه الأمريكي توم تيرس (٥٠ عاماً): «إنه مذهل وذكي. يتعلم وينفذ بسرعة. أنا مسرور؛ لأنه يعمل معي».

ولا يستغرب وجود الحميد في مشروع خريص لكونه عمل في مشاريع متعددة خلال ١١ عاماً الماضية، مثل توسعة معمل غاز شدقم، وتوسعة معمل معالجة مياه البحر في القرية، وتوسعة معمل أبقيق.

واجه عبدالرحمن أياماً عصيبة في أيام زواجه الأولى، حيث امتلأ منزله بدموع زوجته التي رفضت البقاء معه في إيطاليا..

oneikonal.com

إناء عسل

وقد أسهمت نشأة عبدالعزيز في أنحاء متفرقة في المملكة، حيث ولد في الخبر، وترعرع في رحيمة، ودرس في حائل، وأمريكا، في تقبله لطبيعة عمله في إدارة المشاريع التي فرضت عليه الارتحال الدائم، وتجهيز حقيبته باستمرار استعداداً لوجهة جديدة داخل أو خارج المملكة.

لا يمكن أن تغادر من مكاتب أرامكو السعودية في مبنى الشركة الإيطالية سنام بروجيتي دون أن تلمح خالد علي العقيل (٣٤ عاماً)، الذي يتنقل بين المكاتب كالنحلة. فخالد لا يشبه النحل في حيويته ونشاطه فحسب بل في لون عينيه البنيتين.

خالد لديه: نوف (١٢ عاماً)، فيّ (١٠ سنوات)، وديم (٥ سنوات)، وعلي (عامان). ويؤمن بأن وجودهم في مهمة عمله في إيطاليا جعل مهمته أكثر سهولة. يقول: «وجودهم يعني لي الكثير».

وعبَّر خالد الحاصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة الملك فهد عن سعادته بالتقدم الذي حققه المشروع، مشيداً بالطموح الذي يتحلى به أعضاء الفريق، والثقة التي منحتهم إياها إدارة أرامكو السعودية.

المهندسان مازن الجعيد ومحمد المعيبد يتوسطان زملاءهما في شركة سنام بروجيتي في ميلانو

كن سعيداً مع التيراميسو

لا يمكن أن تزور ميلانو دون أن تشاهد طبق التيراميسو. فهي حلوى إيطالية مغرية تبرع أصابع الإيطاليات في صناعتها، وتتكون من قهوة إسبيريسو، وجبن، وبيض، وقشطة، وسكر، وكاكاو، وتعني تيراميسو بالإيطالي: «اجعلني سعيداً». وهي تقدَّم بأشكال ووجوه مختلفة مع القهوة، والكابتشينو، وغيرها من المشروبات الساخنة. وأصبحت التيراميسو أشهر أنواع الحلوى الإيطالية، حيث لا تقدَّم في المطاعم الإيطالية فحسب، بل في سائر أنحاء العالم.

ويروى أن نساء في شمال إيطاليا صنعوا التيراميسو لأول مرة خلال الحرب العالمية الأولى؛ ليحمله أزواجهم معهم إلى ميادين القتال، وليتذكروا حب زوجاتهم لهم خلال الحرب والأوقات العصيبة كلما تذوقوه. كما تزعم الرواية أن النساء الإيطاليات الأوليات يعتقدن أن طبق التيراميسو الذي يحمل كميات عالية من الكافيين في أمعائه يمنح المقاتل الإيطالي طاقة أكبر، ويجعله يعود سالماً إلى منزله.

هل سرقونا؟

لا تستغرب عندما ترتاد فندقاً إيطالياً، وتسمع موظف الاستقبال يردد مفردة «فاتورة» كالتي تستخدمها أنت. فالإيطاليون يستخدمون عدداً من المفردات العربية كصالة، وبنطلون، وفاتورة، وقميص وغيرها.

يسأل المصور التلفازي الإيطالي بيرتو بروبيرو الذي رافق «القافلة الأسبوعية» خلال رحلتها إلى فانو قائلاً: من خطف المفردات من الآخر نحن أم أنتم؟!

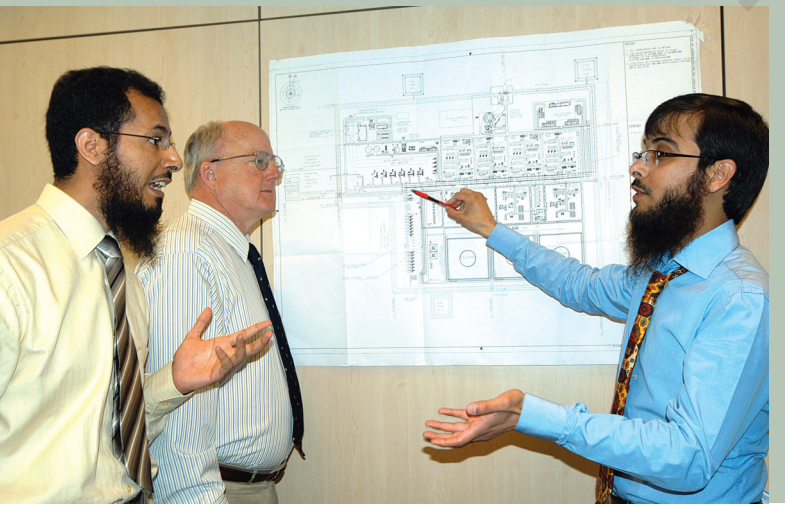

خالد العقيل يقوم بشرح أحد المشاريع لزميليه في مشروع خريص الذي يتم تصميمه في إيطاليا

obeikandl.com

سيارة في جيبك

تنتشر في شوارع ميلانو السيارة الألمانية الأصغر حجماً، المعروفة باسم «سمارت»، وهذه السيارة الصغيرة وإن اختلف شكلها ولونها أمامك فهي تُعدّ وسيلة المواصلات الأكثر عملية في ميلانو حالياً.

ويرى الإيطالي زيللي ريلتو (٤٦ عاماً) الذي يقود سيارة «سمارت» خضراء بدون سقف في شارع جيوسي أنه لم يجد سيارة أفضل منها. يقول: «صغيرة جداً في حجمها. يمكن أن أجد لها موقفاً في أي مكان. أيضاً أستطيع أن أركنها بالطول أو العرض».

ويتذكر الطبيب زيللي أن زوجته قالت له مازحة بعد أن نسي مكان سيارته الشهر الماضي في مرآب السيارات لساحة دوامو: إنه ربما نسي ووضعها في جيبه مع مفتاح السيارة!

سان سيرو..
أيادي حمراء مثيرة وباعة مصريون

تشتهر ميلانو بملعب جيوسيبي ميزا، والمعروف باسم «سان سيرو»، وهو اسم المنطقة التي يسكنها الملعب، وتقام عليه مباريات أحد أشهر فريقين في كرة القدم في ميلانو، وهما: إي سي ميلان، وإنتر ميلان (متصدر الدوري الإيطالي هذا الموسم وحامل اللقب). وأطلق عليه اسم جيوسيبي ميزا؛ تكريماً للاعب الإنتر وميلان في الثلاثينيات والأربعينيات.

وبدأ بناء الملعب في ١٩٢٥م، وافتتح في ١٩ سبتمبر ١٩٢٦م.وكان الهدف من بنائه في سان سيرو أن يكون في المنطقة نفسها التي يقع فيها مضمار سباق الخيول. وترجع فكرة تشييد الملعب لرئيس إي سي ميلان، بيرو بيرللي. وقد صمم الملعب؛ ليستضيف مباريات كرة قدم فقط، مما يجعل المتفرج قريباً أكثر من ميدان الملعب دون مضمار يحول بينه وبين اللاعبين كما في عدد من الملاعب الرياضية.

وحتى ١٩٤٧م كانت لاتقام على الملعب سوى مباريات إي سي ميلان، إلى حين اشتراه مجلس المدينة وسمح للإنتر بإقامة مبارياته عليه أيضاً.

osamakamal.com

وشهد الملعب عدداً من عمليات الترميم، وأبرزها قبل كأس العالم في ١٩٩٠م، وقد قدرت تكلفة التوسعة حينئذ بـ ٦٠ مليون دولار أمريكي (مايعادل ٢٢٥ مليون ريال سعودي).

ويتسع الملعب لنحو ٨٥ ألف متفرج. ويشتهر بأياديه الحمراء التي تخرج من سقف الملعب وتصافح السماء وتحظى بتقدير المعماريين.

ويستثمر عدد من موظفي أرامكو السعودية وجودهم في ميلانو لحضور بعض المباريات المهمة في الملعب إثر المتعة التي يحققها لزائره. فالجمهور يقوم بعدد من اللوحات الاستعراضية خلال المباريات.

ويبلغ معدل سعر تذكرة المباراة ١٣٤ يورو (مايعادل ٦٧٠ ريالاً سعودياً). ومن اللافت في المباريات التي تقام على سان سيرو أن الذين يقومون ببيع المرطبات والوجبات الخفيفة هم من المصريين المقيمين في (إيطاليا)، وتعد الجالية المصرية الأكثر عربياً في إيطاليا يليها المغربية.

ويشير البائع المصري علي عواد (٢٣ عاماً) إلى أنه سعيد بمهنته كثيراً؛ لأنها تتيح له فرصة متابعة المباريات ونجومه المفضلين، فضلاً عن مشاهدة الفرح في وجوه الناس.

ورغم الفرح الذي تسفر عنه المباريات الإيطالية فهي أسفرت عن حزن مازال يعاني منه الإيطاليون بعد أعمال العنف التي شهدتها مباراة «دربي» صقلية بين كاتانيا وباليرمو وأدت الى مقتل شرطي.

وقد ألقت تلك المباراة بظلالها السلبية على الدوري الإيطالي الذي شهد إجراءات احترازية وأمنية مشددة فيما بعد. فالمتفرج حالياً في الدوري الإيطالي عندما يدخل الملعب لايعلم هل هو فعلاً سيدخل الملعب أم طائرة بسبب الإجراءات البالغة التعقيد.

ومن أبرز الخطوات التي اتخذتها الحكومة الإيطالية بعد أعمال العنف التي حدثت مطلع العام الجاري، عدم السماح للباعة ببيع المرطبات مغلقة، بل يجب فتحها قبل تسليمها للزبون.

ويقول الموظف في إدارة المشاريع في أرامكو السعودية، المهندس عبدالعزيز الحميد: إن الإجراءات رغم صرامتها لم تمنعه وزملاءه السعوديين والإيطاليين من قضاء وقت ممتع مع بعض في الملعب.

خالد السويدان وعبدالعزيز الحميد
وعبدالعزيز البعادي خلال مباراة إنترميلان
وبارما في ملعب سان سيرو

الفصل الرابع:
الرحَّالة... موظفون بدون منازل وإجازات.. يعيشون في درجات حرارة دون ٣٠ تحت الصفر

خالد العبدالواحد وعبدالله الدوسري وبدر الموسى في ساحة دومو في وسط ميلانو

obeikandl.com

لا تسأل موظف إدارة المشاريع في أرامكو السعودية عن مقر سكنه، فهو كالرحَّالة لا يستقر في مكان محدد. فإذا توافر اليوم في ميلانو ستجده غداً في الرياض أو خريص أو سيول أو عين دار.

يشير ناظر قسم مرافق الزيت في مشروع توسعة خريص، المهندس خالد مقبل المسند، وهو يقود سيارته متوجهاً إلى اجتماع عمل في ميلانو في تمام الساعة التاسعة وخمس عشرة دقيقة مساءً إلى أنه ظل طوال الخمس والعشرين سنة الماضية دون منزل يملكه إثر انتقاله من مشروع إلى آخر، ومن مكان إلى آخر داخل وخارج المملكة.

والمسند الحاصل على الماجستير في تخصص هندسة وإدارة المنشآت من جامعة أوريغان ستيت في مدينة كورفاليس الأمريكية، يؤمن بأن طبيعة عمله تتطلب التضحية وإيثار الذات.

من اليمين: خالد المسند ومحمد الناطور وعبدالله الصغير

obeikandl.com

ويمضي المسند مع رفاقه جل عطلة نهاية الأسبوع في ميلانو في مكاتبهم. يتفقدون بريدهم، ويردون على الرسائل العاجلة. يقول خالد: «تتزامن عطلة نهاية الأسبوع في إيطاليا مع بداية الأسبوع في المملكة، مما يدفعنا أحياناً لعدم مغادرة مكاتبنا خلالها للرد على الرسائل والطلبات العاجلة التي تأتينا من السعودية».

ويشير المسند إلى حجم الرسائل الكثيرة التي يستقبلها بريده التي تصل إلى ١٠٠ رسالة يومياً من الشركة والمقاولين المحليين والدوليين، التي تحمل في طياتها عدداً من الاستفسارات التي تحتاج إلى إجابات سريعة.

ويؤكد المسند أنه وزملاءه غير ملزمين بالعمل خلال عطلة نهاية الأسبوع لكن حجم المشروع ومتعة العمل فيه تدفع الجميع للعمل دون النظر للساعة والتاريخ. ولا يغفل المسند الإيجابيات التي تتاح للموظف في إدارة المشاريع كالتعرف إلى ثقافات ووجوه جديدة. والتحديات المختلفة. وعدم الاصطدام بروتين تقليدي فكل مشروع يختلف عن الآخر، مما يضيف إلى مخزون كل فرد فيه خبرات وتجارب جديدة.

وعبَّر المسند عن سعادته بالعمل مع طاقات مختلفة، بعضها يتدفق طاقة وحماسة، وبعضها الآخر يتمتع بالخبرة والنظرة الثاقبة. يصفهم: «إنهم نخبة تكفل نجاح أي مشروع مهما كان حجمه». وأشاد المسند أيضاً بمدير المشروع محمد الرابح الذي أتاح لفريق المشروع «مساحات رحبة للتحرك والتألق». ولدى المسند ٤ أبناء: نورة (١٦ عاماً)، وسارة (١٤ عاماً)، ومحمد (١٢ عاماً)، ومشاري (١٠ سنوات).

عبدالحكيم الجعيب يقوم بتدريس ابنه وابنته في شقته في «توري لامبردي

١٣ مدرسة

ويقول ناظر قسم البنية التحتية وخطوط الأنابيب، عبدالله عبدالرحمن السحيمي، الذي التقيناه بعد وصوله بساعات إلى ميلانو قادماً من خريص: إنه اعتاد الارتحال فهو يصف نفسه بـ «الجندي» الذي لا يعلم أين سينام غداً. فهو رهن إشارة الشركة والوطن على حد قوله. وقد أسهم السحيمي خلال ربع القرن الماضي في عدد من المشاريع الرئيسة للشركة مثل: مشروع تصميم معمل ضخ المياه في بقيق، ومشروع إنشاء خط أنابيب الغاز في شدقم والجعيمة، ومشروع التوزيع في جيزان، ومشروع إنشاء معمل الغاز في الحوية، ومشروع معالجة المياه في القرية وغيرها.

وقد تنقل ابنه عبدالرحمن (١٨ عاماً) بين ١٣ مدرسة دلالة على عدم استقرار والده. يقول السحيمي: إن ابنه ليس لديه أصدقاء إثر انتقاله الدائم بين المدارس بسبب طبيعة عمله التي تدفعه لاصطحاب أسرته معه كلما سنحت له الفرصة. لكن في المقابل يرى عبدالله أن أرامكو السعودية كما أخذت منه الاستقرار منحته أشياء لا تحصى كاكتساب أعضاء أسرته للغات وثقافات مختلفة وتطوير لغتهم الإنجليزية على وجه التحديد، مستشهداً بإجادة ابنه عبدالرحمن للغة الإنجليزية وتفوقه على عدد من أقرانه في اختبارات قبول أرامكو السعودية لبرنامج الابتعاث الجامعي، مما مكنه من الحصول على بعثة جامعية على حساب الشركة لدراسة علوم الكمبيوتر في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما قال ناظر قسم خطوط أنابيب مياه البحر في المشروع، المهندس محمد الناطور: إن أجمل ما في مشروع خريص هو تبادل الخبرات بين الزملاء. يقول: «لاتوجد عوازل بيننا. نتبادل الأفكار والاقتراحات دون حساسية، مما أسهم في تجاوزنا لعدد من الصعوبات». وامتدح الناطور اللقاءات الاجتماعية التي يقيمها الزملاء أسبوعياً والتي تروِّح عن الموظف وتبعده عن ضغوط وإرهاصات العمل وتجدِّد طاقته.

تنقَّل ابن عبدالله السحيمي بين ١٣ مدرسة إثر عدم استقرار والده..

مشاريع تاريخية

ويقول ناظر قسم توسعة معالجة مياه البحر في القرية، المهندس أمين غزاوي: إن عمله في إدارة المشاريع ربما حرمه من الاستقرار لكونه بنى منزلاً في المملكة منذ ٧ سنوات دون أن يقيم فيه سوى بضعة أسابيع، لكنه في المقابل أتاح له فرصة العمل في مشاريع تاريخية للمملكة والعالم كمشروع خريص. وغزاوي الذي لا يكف عن الابتسام والتفاؤل يرى أنه محظوظ؛ لأنه يعمل في شركة لا تبخس حق موظفها وتعمل على تطوير مهاراته باستمرار من خلال الدورات ومهمات العمل المختلفة التي تتيحها له دون توقف.

وشكر مدير قسم المنافع وحقن المياه، المهندس نزار الخضراء إدارة الشركة على ثقتها بأبنائها الشباب ودعمها لهم من خلال تكليفهم بإدارة هذا المشروع الحيوي، مشيداً بروح الفريق الواحد التي اعتبرها الخضراء سر نجاح المشروع حتى الآن.

٣٠ درجة تحت الصفر

كما يقول ناظر قسم الغاز في مشروع خريص، المهندس سمير طالب مشقاب، والذي يتواجد حالياً في سيول: إنه يضطر أحياناً للبقاء في مكتبه حتى العاشرة والنصف مساءً بتوقيت كوريا لعقد اجتماع هاتفي مع زملائه في المملكة. ويؤكد المشقاب أن فارق التوقيت بين الدول التي يتوزع بينها فريق المشروع تعد من التحديات التي يواجهها فريق العمل، ولكنه استطاع حتى الآن التغلب عليها من خلال «التنسيق والتعاون».

وأبدى ناظر قسم ترقية معامل حقن المياه في المشروع، المهندس عبدالله الصغير، والذي يتواجد مع فريقه في كالغري في كندا سعادته بما تحقق في مشروع خريص حتى اللحظة. يقول الصغير: «نعمل في ظروف مناخية صعبة، حيث تصل درجة الحرارة إلى أكثر من ٣٠ درجة تحت الصفر دون أن يتأثر جدول العمل، أو تنخفض معنويات الزملاء».

الصغير يدين لأرامكو السعودية بأنها رفعت سقف أحلامه هو وزملائه من خلال مشاريعها الضخمة والتحديات التي تضعها أمامهم.

العبدالواحد: «أحياناً تكلمني زوجتي بعد الساعة السادسة وأكون في المكتب. أخبرها أنني سأعاود الاتصال بها بعد ٥ دقائق ولا أقوم بذلك»..

بيتزا باردة

الـذي سـبق أن شـاهد، مهندس التكاليـف فـي مشـروع خريص، خالد أحمـد العبدالواحد (٤٧ عاماً)، قبل سـتة شهور سيجزم أنه فقد ١٠ كيلوغرامات على أقل تقدير منذ انتقاله إلى ميلانو بعيداً عن زوجته وأبنائه.

العبدالواحد الذي يعيش وحيداً في ميلانو إثر ارتباط أبنائه بالمدارس في المملكة يشعر بتأنيب ضميره تجاههم بسبب ضـغط العمل الذي يواجهه ولا يجعلـه يهاتفهم كما ينبغي. يقول: «أحياناً تكلمني زوجتي بعد السـاعة السادسـة وأكون في المكتب. أخبرها أني سـأعاود الاتصال بها بعد ٥ دقائق ولا أقوم بذلك».

وعندمـا زرت مكتب خالد وجدت بيتزا بـاردة على الطاولة يقـول: إنه طلبها قبل أربع سـاعات لكن نسـي أن يأكلها إثر العمل الذي لا يتوقف.

العبدالواحد قبل أن أغادر مكتبه نصحني أن أشتري حقيبة لزوجتي، فهو مازال مسروراً من السعادة التي أعلنتها زوجته عندما اشترى لها قبل أسابيع حقيبة «جوتشي». ولدى خالد ٦ أبنـاء هم: نـورا (١٧ عاماً)، وهند (١٥ عامـاً)، ولجين (١٣ عاماً)، وأحمد (١٠ سـنوات)، ومحمد (٨ سـنوات)، وحياة (٥ سنوات).

جودة عالية

كان مديـر مشـروع الجـودة في برنامـج توسـعة خريص، المهندس عبداللطيـف العمير (٤٧ عاماً) فـي ميلانو في نهاية الشـهر المنصرم. ويحرص العمير وفريقه على تفقد المشـروع والتواصـل مـع فريق العمـل والمقاوليـن لتأمين الجودة في أضخم مشاريع الشركة.

والعمير الحاصل على شـهادة الهندسة المدنية من جامعة سـينت مارتيـن في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة يرى أن مشروع توسعة خريص من أفضل مشاريع أرامكو السعودية من ناحية الجودة رغم حجمه الكبير.

كيف يدرس أبناء الموظفين؟

يعود المهندس عبدالحكيم الجعيب (٤١ عاماً) إلى منزله في تمام السـاعة السابعة والنصف مساءً بعد أن ينفق أكثر من ١٢ سـاعة فـي المكتب. فـور أن يعـود عبدالحكيم إلى المنزل يكمل مع زوجته تدريس ابنيهما: محمد (١٢ عاماً)، وغـادة (٩ سـنوات) المناهـج السـعودية التي يدرسـانها انتساباً ويؤديان اختباراتها مع نهاية كل فصل في الأكاديمية السـعودية في روما، بالإضافة إلى المناهج الإنجليزية التي يدرسانها صباحاً.

يقـول الجعيب: إن المهمة صـعبة عليه وعلـى زوجته ولكنه يشعر بمتعه فهو في «مهمة وطنية» على حد تعبيره.

الجعيـب الـذي أكمـل نحـو ١٥ عاماً فـي الشـركة، لم يقم في مسـقط رأسـه الدمام سوى ١٨ شـهراً، بينما قضى جل سنوات خدمته متنقلاً بين مدن المملكة والعالم في مهمات عمل مختلفة.

الفصل الرابع:
ماذا قال سكان (فانو) عن الـ ١٥ سعودياً؟

المهندس عبدالخالق الغامدي في حوار مع الإيطاليين كارلو باربديزي وفينسزو فيتشيو في مكاتب شركة سام بروجيتي في فانو

obeikandl.com

قبل أن يحط السعوديون رحالهم في مدينة فانو في مقاطعة بيزارو وأوربينو (شرق إيطاليا)، الواقعة بين فلامينيا والبحر الأدرياتي، كان سكانها لا يعرفون عن المملكة سوى أن رجالها يعتمرون «الشماغ»، فيما ترتدي النساء العباءات السوداء.

يقول المهندس الإيطالي كارلو باربيزي، الذي يعمل مع فريق أرامكو السعودية في فانو: إنه وزوجته أنتونيتا كانا لا يعلمان عن السعودية سوى النزر اليسير لكن عمل عدد من موظفي أرامكو السعودية في فانو لمدة تجاوزت ١١ شهراً جعل الكثيرين يكوِّنون صورة واضحة عن المملكة. ويصف باربيزي السعوديين الخمسة عشر الذين يعملون في مشروع توسعة معالجة مياه القرية في فانو برئاسة أمين غزاوي بأنهم «يقظون وأصحاب قرار»، ممتدحاً حسهم المهني المرتفع، وشجاعتهم في اتخاذ القرارات مما انعكس إيجاباً على إنجاز تصاميم المشروع قبل الوقت المحدَّد. وأكد باربيزي أن سكان فانو سيفتقدون موظفي أرامكو السعودية، فهم منحوا المكان بعداً دولياً، وأضافوا إليه نكهة خاصة.

obeikandl.com

اختبارات

وأشاد المهندس عبدالخالق عبدالله الغامدي (٣٨ عاماً)، بدوره بمنـاخ العمل في فانو. يقول: «الجميع يعرف الجميع» فالمدينـة صـغيرة، وتبلغ مسـاحتها ٢١٢ كيلومتـراً مربعاً. بينما يبلغ عدد سكانها٦٢ ألف نسمة.

ومـن أبرز الصـعوبات التي يواجهها الغامـدي وزملاؤه في فانو عدم وجود مدارس لتدريس أبنائهم فيها. فعبدالخالق الذي لديه ٤ أبناء: عبـدالله (١٢ عاماً)، وعبدالرحمن (٨ سنوات)، ومريم (٧ سنوات)، وسعيد (٣ سنوات) يقوم هو وزوجتـه بتدريس أبنائهما في المنـزل طوال العام المناهج الدراسـية السعودية قبل أن يخوضـوا الاختبارات الفصلية في أكاديمية الملك عبدالعزيز في روما.

طبيعة

ويشـير المهندس مقبل عايد الشـمري (٣٢ عاماً) إلى أنه سـيفتقد الطبيعة الخلاَّبة التي تتميز بهـا فانو عندما يعود إلـى المملكة، لكنه سـيظل يتذكر التحديـات التي تجاوزها هو وزملاؤه في فانو إثر التخطيط، والإسـتراتيجيات بعيدة المدى التي أثمرت عن نتائج متميزة.

وأكد الشـمري أن أحد أبرز الصعوبات التي واجهها الفريق في فانو هي شراء المواد من المصانع نظراً لكثرة المشاريع في أنحاء العالم في هذه الآونة، لكن اسم أرامكو السعودية، والتنسـيق المسبق سـاعد فريق عمل المشروع على تخطي عدد من المشكلات في هذا الإطار.

المهندس باسم لاحق الشهراني في نقاش مع زميله في مكاتب الشركة الإيطالية في فانو

سكن وملاهٍ

وذكر المهندس أحمد عبدالعزيز السليمان (٣٦ عاماً) أن حجم المدينة الصغير أوقع فريق المشروع في مشكلة في بداية العمل في فانو، حيث لم تكن تتوافر في المدينة وحدات سكنية كافية للإيجار ومناسبة للعوائل. والسليمان لديه ٣ أبناء: يارا (٦ سنوات)، وعبدالعزيز (٥ سنوات)، وماجد (سنة). وقد تبخرت المشكلة بعد الكثير من البحث والتقصي. والسليمان لفت إلى عدم وجود ملاهٍ ومتنزهات للأطفال في المدينة الساحلية، مما يدفعه إلى السفر إلى المدن المجاورة كـ (رميني) التي تبعد (٦٠ كيلومتراً) عن فانو للترويح عن أطفاله. ورغم كل ذلك فقد حافظ السليمان على معنوياته المرتفعة التي يثمِّنها جميع من يعملون معه.

فخر

ويعد زميله المهندس باسم لاحق الشهراني (٣٠ عاماً)، أنه سيظل مديناً للشركة طوال عمره إثر عمله في مشروع خريص. يقول: «خريص مشروع لا يتكرر. أنا فخور لأني ضمن فريق المشروع. ألا تقرأ السعادة في عيني؟». ويمتدح باسم فانو فهي مدينة تدعو للتألق والعمل فهي أحد أكثر المنتجعات الشاطئية نمواً في شرق إيطاليا. وبالإضافة إلى تميزها طبيعياً فهي تشتهر بمصانع الأثاث والمطابخ التي تتناثر حولها وتصنع منها مدينة صناعية مزدهرة وطموحة.

مدينة مضطربة بالفرح بين فلامينيا والبحر الأدرياتي

obeikandl.com

الرياض
الثلاثاء ٩ ذي الحجة ١٤٢٨هـ (حسب الرؤية) - ١٨ديسمبر ٢٠٠٧م

الكتاب يحاول الإجابة عن تساؤلات الكثيرين: كيف هي حياة موظف أرامكو؟

كتـاب أرامكويون والذي صـدر عن أرامكو السـعودية يمثل لفتة جديدة في تدوين سـيرة الموظف.حيث تمت صـياغة تلك القصص الصحفية عن موظفي أرامكو والذين درسوا في الخـارج بحميمية وبالتقاط زوايا مختلفـة لحياة أولئك الموظفيـن الذين تبنوا مفاهيم جديدة للحياة والتعايش مع مفردات جديدة تتطلبها الشركة بصفتها رائدة في المجال التنمـوي ويقول عبدالله المغلوث عن فكرة كتاب أرامكويون والى أي قارئ يتجه الكتاب ؟

الكتاب يشـتمل على قصص صـحفية نشرتها في الصحف المحليـة ونشـرة الشـركة الصـحفية الداخليـة «القافلـة الأسـبوعية» ونظـرا للأصـداء الإيجابيـة التـي نالتها تلك القصـص ارتـأت إدارة العلاقات العامة في شـركة أرامكو السـعودية طرحها في كتاب يكون فـي متناول الجميع داخل وخـارج الشـركة لاسـيما وأن القصـص تناولت مواضـيع لـم تأخذ نصـيبها مـن الاهتمـام الإعلامي مـن قبل رغم أهميتهـا مثل: الدفعة الأولى للسـعوديين الذين درسـوا في الصـين وكوريا الجنوبية، وحياة العاملين في معامل أرامكو السعودية العائمة، وكذلك التحديات التي تواجه المهندسين السـعوديين في إيطاليا وأوروبا والتي تم استعراضها بشكل موسـع بالكلمة والصـورة في تلك القصـص التـي التأمت مؤخـرا بين دفتي كتـاب واحد.والكتاب يسـتهدف جمهورا عريضا كطلاب المدارس ليشاهدوا التضحيات التي تكبدها أقرانهم الذين درسوا في الصين وكوريا والانتصارات التي حققوها بعد ذلك. كما يحاول الكتاب الإجابة على تساؤلات

obeikandl.com

الكثيريـن. فالعديـد يرغبون فـي معرفة كيف يـأكل وينام ويعيش الموظف الـذي يقطن البحر؟ وغيرها من الأسـئلة التي يأمل الكتاب أن يجيب عليها.

وعن المغايرة في تدوين سيرة الشخصيات في الكتاب كان بلغة أدبية رشـيقة ..تحيل الكتاب الى نص قصصي مشوق للقارئ.هـل هذا خروج عن النمط الرسـمي في الكتب التي تصـدرها الشركات والمؤسسـات؟ يقول عبدالله المغلوث: كتبتُ القصـص التي احتواها الكتاب بالأسـلوب الصحفي الذي أحبه وأمارسـه. واعتقد أنه يجب على أي مؤلف يسعى إلى النجاح أن يقدم عمله بشـكل بسـيط وواضح بعيدا عن التنميق والزخرفة.

كما يضـيف المؤلف عن أصـداء الكتاب، وهل هناك فكرة لتوزيعه تجاريا؟: ليس سـرا أن الكتاب حقق نجاحا جيدا، حيـث نقـوم حاليـا بتوزيـع الطبعـة الثانية منه. وسـاعد الكتـاب على النجـاح توزيعه في مناسـبتين مهمتين وهما قمة أوبـك الثالثة ودورة الإعلاميين التدريبية الأولى في الثقافـة البترولية التـي أقامتهـا وزارة البتـرول والثروة المعدنية بالتعاون مع أرامكو السـعودية وهيئة الصحفيين السـعوديين. أما بخصـوص توزيعه تجاريـا، فربما تظفر بحقوقـه العبيـكان للنشـر، فقـد أبـدى الأسـتاذ محمـد العبيـكان مديرها التنفيذي حماسـة شـديدة للكتاب بعد الإطلاع عليه مؤخرا؛ لذا اعتقد أنه سيتوافر في المكتبات قريبا إن شاء الله.

وعـن النوايـا في ترجمة الكتـاب؟ يقول عبـدالله المغلوث: بحمدالله تم ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية ووزع فعليا خـلال قمة أوبـك الثالثة التـي عقدت مؤخرا فـي الرياض بتوجيـه من صـاحب السـمو الملكي الأميـر عبدالعزيز بن سـلمان، مسـاعد وزيـر البترول والثـروة المعدنية لشـؤون البترول الذي أعجب بالنسـخة العربية وطلب ترجمته حتى يصل لأكبر شريحة ممكنة من القراء.

وقد أجرت معي صحيفة الشعب الصينية حوارا حول النسخة المترجمة، بالإضـافة إلى صحيفة صـنداي تايمز الجنوب أفريقية.أما بالنسـبة لوجود أجزاء لاحقـة فهي فكرة تلقى ترحيب إدارة الشـركة وجهـاز العلاقات العامـة ونأمل في بلورتها إلى واقع في أقرب فرصـة ممكنة بعد الاستفادة من كل الملاحظات التي تردنا حول الإصـدار الأول.ولا يسعني في ختام الحوار سـوى شكر الأستاذين فؤاد الذرمان وزياد الشـيحة على تشجيعهما لهذا المشروع الذي ظهر للنور إثر دعمها الكبير.

طامي السميري

اليوم
الجمعة ١٤٢٨-١١-٢٧هـ الموافق ٢٠٠٧-١٢-٠٧م

«الأرامكوي» الممعن بالروعة

شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو السعودية» تملك قدرات متفردة. ليس في مجال «تشخصيات» النفط والتفنن بإنتاجه، فهذا عملها والمفروض أن تكون «مبدعة نفطية» دون منازع..

وبعيداً عما يشكو منه موظفون في الشركة. وبعيداً، عما يعترف به مسئولو الشركة بأنه «لا يوجد كمال» و«الذي يعمل لا بد أن يخطيء». بمعنى أن «الحلو لن يكمل»..!

بعيداً عن كل ذلك، للشركة «مواهب» أخرى ليس في «مصائد النفط» فقط، وإنما في «مصائد المبدعات». فإذا ما أرادت و«نوت»، تستخدم مهارات فذة، لجذب شباب يتمتعون بإبداعات خاصة جداً.

لن اتحدث عن المواهب، الموسوعية، لشباب العلاقات العامة، الذين تختارهم الشركة بعناية فائقة. وسأذكر أبرز الذين أعرفهم. ففؤاد الذرمان، مستشار كبير الإداريين، يتحدث ويتصرف كأنما ولد وحبا ونشأ وتربى في مركز تطوير للعلاقات العامة. ومحمد الطحلاوي «حجة» العلاقات العامة. وعارف العلي الموهوب بجاذبية خاصة جداً العالي التنوير، وطارق الشعيفان «الشعبي» القريب من القلب. ووليد الهلال الكاتب المبهج، وطه خياط وأحمد عابد وآخرين من الشباب والشابات الأفذاذ الصافين كماء العين. ولن أتحدث عن صحفيي الشركة وعلى رأسهم زميلنا الكاتب المحنك محمد العصيمي. ومحمد

obeikandl.com

الدميني الشاعر المبدع، الذي «يرسم» قصائده بسنابل الشمس وطعم الغيوم الحبلى بالمطر والريح، وأحزان أثل عزلى. سأتحدث عن موهبة، تبدو كأنما أرامكو السعودية «اختطفتها» وأعادت تشكيلها، بهندسة جينية خاصة، مع مورثات أخرى غير قابلة للتجزئة، لتكون إنتاجاً أرامكوياً صرفاً.

عبدالله المغلوث، الموغل بالطول (بالنسبة لي على الأقل)، الممعن بالروعة (بالنسبة لي ولآخرين كثيرين). هو شاب لو فردت قلبه، استواء، لوجدت الشعيرات الدموية تشكل خارطة الوطن، وحلم الغد. وستجد الشريان والأوردة تبدو كأنما هي صورة «قمر صناعي» لأنابيب نفط، تمتد في ثرى الأرض الطيبة.

في كتابه «أرامكويون من نهر الهان حتى سهول لمبارديا»، تجلى عبدالله عشقاً لكل السحنات السمر، لكل تلك الأيدي التي تخضبت بثرى الأرض، وتلك المهج التي شاركت رياح الوديان أناشيدها الخالدة، وتلوعت بأحزان العوز والغربة.

هذا الكتاب، صيغ بأسلوب صحفي، وهو ما جعله أكثر بساطة، وأيسر قراءة، وأكثر جاذبية، يقدم نماذج حية لسعوديين قدموا حلولاً، من أشجانهم الثمينة، الثمينة جداً، لمصاعب واجهتهم. وبالتأكيد فإن الذين قدمهم الكتاب ليسوا «النجوم» الوحيدة ولا «كل النجوم» في أرامكو السعودية ولا «الأكثر لمعاناً». بل هم «عينة» من «روائع» سعودية، استطاع المؤلف رصد أبطالها. بعضهم توفى قبل أن تشاع الكاميرا والقلم والدارات الالكترونية، وقبل أن تصبح أرامكو صرحاً عالمياً. وبعضهم اتحدت رفاته في تراب الأرض، وكتب خلوده في ثنايا سرمدية الزمن، العصية على النهايات، وفي عطور الرياض، وحدو قوافل السرى، وسواري المراكب الراحلة في عمق الموج والعتمة.

نجومُ سجاياك الصباحُ إذا سرت قلائدُ في أعناقها وعقودُ
مهيار الدليمي

أه.. يا عبدالله.. لو شهدت، إذا ما يتلصق ظمأ الدهناء في حنجرة تتيبس، ومريء يجف. وشجيرات عطشى تطفو، سابحة هلعة، في سراب سهب تنأى نهاياتها عن امتداد النظر. وإذ تنهال رمال النفوذ، بين الغاط وخباري العوشز.. وإذ أعواد يبرين تنازع حمأ المواطيء، لكتبت ملحمة، شاهدها، الأكثر حضوراً ووجعاً، هجير يكتب حكاياته الخالدة في عين الشمس.. وبهجة الفيء.

وتر

انهض وارفع قامتك.. لعناق الغيم والضوء، وامتداد الجهات الشاسعة الروعة. إذ جدايل نخيل الواحات الجذلى، وبهجة ريضان الوادي الخصيب، تراقص ريح الشمال. وإذ ذرى الجنوب، وقمم السروات، مجللة بعطر الأراك الزكي، تنشد هتافاً للسمو.

مطلق العنزي

الأربعاء ١٨ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٧م

المغلوث يرصد قصة كفاح مبتعثي أرامكو من نهر الهان إلى سهول لومبارديا

يلقي كتاب «أرامكويّون من نهر الهان إلى لومبارديا» لمؤلفه الدكتور عبدالله المغلوث الضوء على الصعوبات التي واجهت أول دفعة من السعوديين الذين تخرجوا من الصين، إذ تتكون لغتها من نحو ٤٨ ألف رمز، ويتوجب على الطالب أن يحفظ ما بين ٦ - ٨ آلاف رمز على الأقل خلال عامين لدخول الجامعة.

ويبدي المبتعث زياد فهد القاسم (٢٣ عاماً)، وهو أحد الطلاب الستة عشر الذين ابتعثهم أرامكو إلى كوريا الجنوبية، والذي سيحصل خلال الأيام القليلة المقبلة على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة سيول الوطنية، يبدي إعجابه بعملية التنمية في كوريا وبكل مناحي الحياة المختلفة. فهو يرتاد المطاعم الشعبية المأهولة بالأطباق التقليدية والثقافة الحقيقية. يقول القاسم وهو يتناول طبق (الكيمشي) في أحد مطاعم حي (إيتاون) العتيق في سيول: هنا اكتشفت كوريا من خلال الإصغاء إلى رواد المطعم وهم يتناولون وجباتهم وهمومهم بتلقائية لا أستطيع تصفحها في الكتب والصحف مما ساعدني على فهم البلد الذي أعيش فيه. ويفسر القاسم إقبال الكوريين على طبق الكيمشي قائلاً: ربما يبغض الكوري كل ما هو أحمر، ابتداء بالدم ومروراً بالكتابة باللون الأحمر، لكنه يحتفظ للكيمشي بمكانة خاصة في قلبه وفي ثلاجته. والكيمشي عبارة عن ملفوف ممزوج بفلفل حار متخمر، ويقدم مع الأطباق الكورية التقليدية، ومن فرط ولع الكوريين به يضعونه في ثلاجات خاصة في

obeikandl.com

منازلهم حتى يحتفظ برائحته ولا يختلط بروائح الأطعمة الأخرى.

ويؤكد المبتعث ماجد الحربي (١٨ عاماً) الذي دخل في سجالات طويلة مع أفراد أسرته المكونة من ١٦ شخصاً إن معارضة أسرته للسفر ورغبتها في التحاقه بكلية الطب في جامعة القصيم دفعتاه للمثابرة أكثر ليؤكد لهم أنه أحسن الاختيار. ويقول: بعد جولة وجيزة في جامعة سيول دعاني الطالب السعودي عبدالعزيز أحمد عبدالرحمن (٣٢ عاماً) وزياد القاسم إلى مرافقتهما إلى نهر (الهان) أو «النهر المعجزة» كما يحلو للكوريين تسميته...، كان المشهد حالماً، فالمباني العملاقة والأبراج الضخمة واللافتات الهائلة نراها مرتين ونحن على جسر (هانج أنق)...، رأينا الشوارع من أعلى قمة في برج شمال سيول الذي يرتفع ١٥٧٤ قدماً عن سطح النهر، وهي زاخرة بالأضواء كأنها كعكة شيكولا مطرزة بشموع لا تنتهي!.

ويقص المهندس محمد فرحان الحربي (٣٨ عاماً) قصصاً تستحق أن تروى عن كفاحه قبل أن يصبح مهندساً، وكيف أنه عمل حمالاً للطابوق وهو لم يكمل الثالثة عشرة بعد وفاة والده.

كما يتطرق الكتاب إلى حكاية ١١٠١ موظف يقطنون البحر ويصادقون الأسماك ويقرضون الشعر متسائلاً: ما سر هذه العلاقة بينهم وبين البحر، تلك العلاقة التي تتجلى في قول ملاحظ آبار الظلوف سعيد العصيمي الذي يقضي نحو ٢٠٦٤ ساعة سنوياً في البحر منذ ١٦ عاماً، يقول: أخشى التقاعد لأنني سأنفصل عن البحر وسأفقد زملائي»!.

ويلقي الكتاب الضوء على ١٩٨٣ سعودياً يصنعون الدهشة في الصحراء، حيث معمل أرامكو السعودية لاستخلاص سوائل الغاز الطبيعي في الحوية، الذي يبعد ٢٤٥ كيلومتراً عن الظهران، وكيف استطاع ١٩٨٣ مهندساً سعودياً أن يحولوا هذه الصحراء القاحلة إلى معمل عملاق سيعالج نحو أربعة بلايين قدم مكعبة قياسية من لقيم الغاز يومياً!.

الكتاب في مجمله يعد إضافة هامة للمكتبة العربية بشكل عام، والسعودية بشكل خاص؛ إذ تتجلى من خلاله قيمة العمل، والإصرار على النجاح، من خلال أرامكو السعودية التي تعد نموذجاً فريداً لكيفية رعاية الشركات والمصانع لمنسوبيها، ومن ثم تحقق إنجازات رائدة، وتحصد نجاحات غير مسبوقة!.

خالد الأنشاصي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
الأربعاء ٠٢ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ ١٢ ديسمبر ٢٠٠٧

سعوديون «متورطون» في علاقة عاطفية مع حقول «النفط»

فتح مؤلف سعودي الباب على مصراعيه للترجمة الآسيوية باللغات الصينية والكورية، عندما استعرض كاتب سعودي تجربة مجموعة من الشبان العاملين في معامل تكرير النفط في شركة أرامكو، والمبتعثين للدراسة في عدة بلدان كانوا يخوضون فيها تجربتهم الأولى مع الغربة وملوحة الذكريات.

يقول عبد الله المغلوث، مؤلف كتاب «أرامكويون من نهر الهان إلى سهول لومبارديا»، وهو يتصفح أصابعه العشرة: «عندما سمعت الإشادات في مؤتمر أوبك الذي أقيم في الرياض الشهر الماضي، بمحتوى الكتاب الذي وزع على الحضور، لم أجد أطيب من كلمة: شكرا، أقولها لأصابعي».

المغلوث بدا سعيدا بترجمة كتابة للغة الانجليزية، بدعم من الأمير عبد العزيز بن سلمان، مساعد وزير البترول لشؤون البترول في السعودية، وأشار إلى أن هدفه في «أنسنة» الكتابة عن موظفي أرامكو، قادته لحقل نفطي جديد «التجربة جعلتني أعيد التنقيب في صدور هؤلاء الابطال عن نفط في أعماق تلك الأفئدة المزروعة في الصحراء».

وكان الكتاب قد صدر في أكتوبر (تشرين الاول) من العام الحالي، ووزع في مناسبة رسمية أقامتها وزارة البترول بالتعاون مع أرامكو السعودية، وكذلك في قمة أوبك الثالثة،

obeikandl.com

ومؤتمر الفكر العربي (فكر٦)، وندوة الحوار العربي الصيني التي عقدت في الرياض، فيما ينتظر أن يوزع تجاريا مطلع العام الجديد.

الصفحات التي هي اقل بقليل من المائة، تمثل الكثير للكاتب الشاب عبد الله المغلوث، الذي يؤرخ مرحلة مهمة في حياة عشرات الشبان السعوديين، الذين غادروا مرافئ الدفء، يحملون إيمانهم وسلة من الطموحات، يقول: «كنت أطهو كتابي في مطبخ رفاقي المبتعثين للدراسة في أكثر من بلد، رائحة تعبهم كانت تستفز كل خلاياي لإنجاز وجبتي في أسرع وقت».

المغلوث الذي بدا مهتما بالجوانب الحسية في كتابه، كان يراهن على أن الأشياء الصغيرة هي التي تعلق في الذاكرة، وتكتب نفسها في خارطة الحضور الإنساني، حيث حفلت صفحات الكتاب بعشرات الوجوه والأسماء، التي أعادت تعريف المنشأة العملاقة «أرامكو»، ولكن بأسلوب يصّور حجم التضحيات التي يبذلها عاملون في أرامكو، ورواياتهم الممتدة مع السفر والتنقل وتغيير مدارس الأبناء، وعالم من الأثاث والعناوين والصور يحملونه معهم في مشارق الأرض ومغاربها، من أجل أن يظل تدفق النفط والنجاح مترادفين كخط سريع يربط بين مدينتين عائمتين على ماء الكرة الأرضية. الكتاب كان حصيلة رحلات مكوكية لدول الشرق الأوسط، ومعامل أرامكو السعودية العائمة، ومدن سعودية وأوروبية، وتفاعل الكتاب مع أول دفعة من الطلاب السعوديين الذين تخرجوا من الصين وكوريا، وكذلك حياة الموظفين الذين يقطنون البحر، وهي المعالم التي يجدها المغلوث مجهولة لدى كثير من السعوديين، وكيف أن آلاف الاطنان من النفط الخام الذي يستخرج في السعودية ليوقد طرقات وأفئدة دول العالم، خلفه آلاف الحكايات لشبان سعوديين تسلل «الشعر الأبيض» إلى شعورهم، بينما بقيت قلوبهم خضراء بالطموح الذي يبدأ فجرا بابتسامة، ويغفو عند المساء على حلم صباحي قادم.

علي مطير